

## نفحات القرآن

[366] \* \* \* جمع الآيات وتفسيرها: إن هذه الآيات تشرح احدى لقطات يوم القيامة، وهي لحظات تأسف الظالمين وتأثرهم من أعمالهم الى درجة حيث يعضون على أيديه. إن "عض" من مادة "عض" ومعناها واضح، والتعبير بـ (عض) في العربية وكذا في الفارسية كناية عن شدة التأسف والانزعاج، وقد شوهد أن كثيرا من الناس إذا ما واجهوا مصيبة عظيمة ناشئة عن سوء عملهم عضوا على أيديهم أو أصابعهم أو أظهر أكفهم، وكأنهم يريدون عقاب أيديهم لأجل قيامها بهذا العمل. إلا أن المصيبة اذا لم تكن شديدة جدا اكتفوا بعضا أناملهم كما قال القرآن حاكيا حال الكفار في سورة آل عمران الآية (119): (وَإِذَا خَلَاوَا عَصَاؤُهُمْ أَعْلَىٰ كُمُ الْأَنَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ)، أو اكتفوا بعضا ظهر احدى اليدين، اما اذا كانت المصيبة شديدة جدا فتارة يعضون أيديهم اليسرى واخرى أيديهم اليمنى، والذدي جاء في الآية الكريمة هو "يَدَيْهِ" وهذا يكشف عن ان المصيبة عظيمة للغاية يوم القيامة، وغالبا ما يقترن العض بالتفوه بجمل وأقويل مفهومها التوبيخ للنفس، ويتحد حينها الكلام مع السلوك في ابراز التعصب. ويقولون عندها: (لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا \* يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّتْ نَفْسِي وَرَدَّتْ خَدًّا مُّكْرًا بِعَدُوِّ أَدُوِّ جَانَّتْ نَفْسِي وَإِنِّي لَأَكْرَهُهُمُ الْفُلَانُ الْخَلِيلُ) سمح لهم باليقظة. وعلى هذا، فهم يعدون الخليل الضال هو السبب الاساسي لشقاءهم، حيث جعل حجابا أمام أفكارهم وعقولهم حال دون رؤيتهم لجمال الحق. وهنا أقوال في المراد من "فلان": احتمال البعض انه الشيطان، حيث ينتخبه الانسان - أحيانا خليلا، وذلك بقرينة